اي الدالة على قدرته ووحدانيته انك اي ايها
الانسان ترى الارض اي بعضها بحاسته البصر وبعضها
بعين البصيرة قياسا على ما ابصرته به خاشعة
اي يابسة لانبات فيها والخشوع التذلل والتقا
صر فاستعير لحال الارض اذا كانت قحطة لانبات
فيها كما وصفها بالهمود في قوله تعالى وترى الارض
هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز والربو كما
قال تعالى فاذا انزلنا اي بما لنا من العظمة عليها
الما من المطر وغيره اهتزت اي تحركت حركة
عظيمة كثيرة سريعة فكان كمن يعالج ذلك بنفسه
وربت اي تشققت فارتفع ترابها وخرج منها
النبات وسما في الجو مغطيا لوجهها وتشعبت عروقه
وقداد غلظت سوقه فصار يمنع سلوكها على ما كانت
فيه من السهولة وتزخرفت بذلك النبات كانها
بمنزلة المختال في زيه لما كانت قبل ذلك كالذليل
الكاسف البال في الاطمار الرثة وقرأ السوسي ترى
الارض في الوصل بالامالة بخلاف عنه والباقون
بالفتح وفي الوقف امال محضة ابو عمرو وحمزة
والكسائي وورش بين بين والباقون بالفتح ثم
استدل بذلك على القدرة على البعث فقال تعالى
ان الذي احياها اي بما خرج من نباتها بعد

اما

ان كانت ميتة لمحيي الموتى كما فعل بالنبات من غير
فرق انه على كل شيء قدير فهو قادر على احيا الارض
بعد موتها وعلى احياء هذه الاجساد بعد موتها
لان الممكنات بالنسبة الى القدرة متساوية فالقادر قدرة
تامة على شيء منها قادر على غيره ثم انه تعالى هدد
من يجادل في اياته بالقا الشبهات فيها بقوله تعالى
ان الذين يلحدون في اياتنا اي القران على ما لها
من العظمة بالطعن والتحريف والتاويل الباطل
والالغا فيها وقرأ حمزة بفتح اليا والحاء من لحد
والباقون بضم اليا وكسر الحاء من الحد يقال لحد
الحافر والحد اذا مال عن الاستقامة فحفر في شقه
فالملحد هو المنحرف ثم اختص في العرف بالمنحرف عن
الحق الى الباطل قال مجاهد يلحدون في اياتنا بالمكا
والتصدية واللغو واللغط وقال السدي يعاندون
ويشاقون لا يخفون علينا اي في وقت من الاوقات
ونحن قادرون على اخذهم متى شينا اخذنا ولا
يعجل الا ناقص يخشى الفوت قال مقاتل نزلت في ابي
جهل وقوله تعالى افمن يلقى في النار اي على وجهه
بايسر امر خير ام من ياتي امنا يوم القيامة استفهام
بمعنى التقرير والغرض منه التنبيه على ان الملحدين
في الايات يلقون في النار وان المومنين بالايات

Copyright © King Saud University